

باب الهمزتين من كلمة (2) كلمة ﴿ءَامَنْتُمْ﴾

الدرس
2

أهداف الدرس

1. أن أتعرف أصل كلمة ﴿ءَامَنْتُمْ﴾.
2. أن أدرك اختلاف القراء في كلمة ﴿ءَامَنْتُمْ﴾ وصلاً وابتداءً.
3. أن أستوعب ما روي في كيفية قراءة هذه الكلمة دون خلط أو تركيب.

تمهيد

لما ذكر الناظم رحمه الله الأصول العامة في باب الهمزتين من كلمة والمواضع التي لها حكم خاص أتبع ذلك بذكر اختلاف القراء فيما فيه ثلاث همزات؛ لأنه متصل بالباب من حيث الأحكام القرائية، ومواضعه في القرآن الكريم قليلة معدودة، ومنه كلمة ﴿ءَامَنْتُمْ﴾، فما هو أصل هذه الكلمة؟ وهل تجري فيه أصول القراء العامة في الباب أم له خصوصية في القراءة؟

المتن

قال الإمام الشاطبي - رحمه الله -:

189. وَطَهُ وَفِي الْأَعْرَافِ وَالشُّعْرَا بِهَا *** ءَامَنْتُمْ وَلِلْكَ ثَالِثًا أَبَدَلَا

190. وَحَقَّقَ ثَانٍ صُحْبَةً وَلِقَنْبَلٍ *** بِإِسْقَاطِهِ الْأُولَى بِطَهُ تَقْبَلَا

191. وَفِي كُلِّهَا حَفْصٌ وَأَبْدَلُ قُنْبُلٍ *** فِي الْأَعْرَافِ مِنْهَا الْوَاوُ وَالْمُلْكُ مُوَصَّلَا

الشرح:

- تُقْبَلًا: قُبِلَ هذا الحرف وأُخِذَ عن رَاوِيهِ.
- مُوَصِّلًا: حال وصل الكلمة بما قبلها.
- 1- ما هو الوجه الذي اتفق عليه القراء في ﴿ءَاَمَنْتُمْ﴾.
- 2- أَسْتَخْرِج أصحاب تحقيق الهمزة الثانية.

ذكر الناظم رحمه الله في هذه الأبيات الثلاثة اختلاف القراء في ﴿ءَاَمَنْتُمْ﴾، وهي في ثلاثة مواضع: في سورة الأعراف [122]، وطه [70]، والشعراء [48]، وتفصيل اختلافهم في المحورين الآتيين:

أولاً: أصل ﴿ءَاَمَنْتُمْ﴾ ومذاهب القراء فيها

أ- أصل ﴿ءَاَمَنْتُمْ﴾

أصل هذه الكلمة «أَمَّنْ»، على وزن «أَفْعَلْ»، فالهمزة التي هي فاء الفعل ساكنة أبدلت ألفا لسكونها وانفتاح ما قبلها، كما أبدلت في ﴿ءَاَدَمَرُ﴾ و﴿ءَاَزَرُ﴾، ثم دخلت على الكلمة همزة الاستفهام فاجتمعت فيها ثلاث همزات.

ب- اختلاف القراء فيها

اختلف القراء السبعة في تحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها في هذه الكلمة، وافتتح الناظم رحمه الله بالمتفق عليه - وهو الهمز الثالث - فقال:

وَطِهْ وَفِي الْأَعْرَافِ وَالشُّعْرَا بِهَا *** ءَاَمَنْتُمْ وَلِكُلِّ ثَالِثًا أَبَدِلَا

فأخبر أن الهمز الثالث الذي هو فاء الفعل أبدل للقراء كلهم ألفا، ثم فصل ما في الهمزة الثانية من خلاف فقال:

وَحَقَّقَ ثَانٍ صُحْبَةً وَلِقُنْبُلٍ *** بِإِسْقَاطِهِ الْأُولَى بِطِهْ تُقْبَلَا

وَفِي كُلِّهَا حَفْصٌ وَأَبْدَلُ قُنْبُلٌ *** فِي الْأَعْرَافِ مِنْهَا الْوَآءُ وَالْمُلْكُ مُوَصَّلًا

أخبر في البيت الثاني في قوله: «وَحَقَّقَ ثَانٍ صُحْبَةً» أن المشار إليهم بـ«صحبة»، وهم حمزة والكسائي وشعبة، حققوا الهمزة الثانية بعد تحقيق الأولى على أصولهم في تحقيق الهمزتين، فقرأوا هكذا: ﴿عَاَمَنْتُمْ﴾، وتعين للباقيين القراءة بالتسهيل بين بين، هكذا: ﴿عَاَمَنْتُمْ﴾، إلا ما سيأتي لقنبل وحفص.

فأما قنبل فقد أشار إليه بقوله: «وَلِقُنْبُلٍ بِإِسْقَاطِهِ الْأُولَى بِطَهَ تَقْبَلًا»، أي: أن قنبلا أسقط الهمزة الأولى في سورة طه، فقرأ هكذا ﴿عَاَمَنْتُمْ لَهُ﴾، وبقي على أصله بهمزتين في موضعي الأعراف والشعراء.

وأما حفص فقد أشار إليه بقوله: «وَفِي كُلِّهَا حَفْصٌ»، فأخبر أن حفصا أسقط الهمزة الأولى في السور الثلاث، فقرأ على الخبر هكذا: ﴿عَاَمَنْتُمْ﴾.

ومن أبدل لورش الهمزة الثانية في نحو: ﴿عَاَنَدَرْتُمْ﴾ ألفا أبدلها أيضا في ﴿عَاَمَنْتُمْ﴾ ألفا، ثم حذفها لأجل الألف التي بعدها، أي لأجل التقاء الساكنين، فبقى قراءة ورش على هذا بوزن قراءة حفص بإسقاط الهمزة الأولى، فلفظهما مُتَّحِدٌ، ومأخذهما مختلف، ولكن وجه إبدال الثانية في ﴿عَاَمَنْتُمْ﴾ لورش ضعيف؛ فلا يقرأ به، وإنما الأخذ له بالمغرب بوجه التسهيل فقط.

وقوله: «وَأَبْدَلُ قُنْبُلٌ فِي الْأَعْرَافِ مِنْهَا الْوَآءُ وَالْمُلْكُ مُوَصَّلًا» أخبر أن قنبلا أبدل من الهمزة الأولى واوا في حال الوصل في سورة الأعراف، فيقرأ هكذا: ﴿وَزَعَوْنَ. أَمَنْتُمْ بِهِ﴾، وفعل مثل ذلك في سورة الملك [17]، مع تسهيل الهمزة الثانية من غير مد بينهما، فقرأ هكذا: ﴿وَالْيَهُ النُّشُورَ. أَمِنْتُمْ مَسْ﴾، وإذا ابتداء حقق الهمزة.

و﴿عَاَمِنْتُمْ﴾ التي في سورة الملك ليست من هذا الباب؛ لأن فيها همزتين فقط، وهي من «أَمِنْ»، ثم دخلت عليها همزة الاستفهام، فحكمها حكم ﴿عَاَنَدَرْتُمْ﴾ وشبهه، إلا ما سبق لقنبل في حال الوصل.

ثانيا: جمع القراءات في ﴿عَاَمَنْتُمْ﴾ بحسب مواضعها الثلاثة

أما التي في الأعراف ففيها أربع قراءات:

القراءة الأولى: بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية بين بين لنافع والبزي وأبي عمرو وابن

عامر.

القراءة الثانية: بإسقاط الهمزة الأولى وتحقيق الثانية لحفص .

القراءة الثالثة: بإبدال الهمزة الأولى واوا مفتوحة في الوصل فقط ، وتسهيل الثانية على أثرها لقنبل وحده .

القراءة الرابعة: بتحقيق الهمزتين لحمزة والكسائي وشعبة .

وأما ﴿ءَأَمْتُمْ﴾ التي بطه ففيها ثلاث قراءات:

القراءة الأولى: بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية لنافع والبزي وأبي عمرو وابن عامر .

القراءة الثانية: بإسقاط الهمزة الأولى وتحقيق الثانية لقنبل وحفص .

القراءة الثالثة: بتحقيق الهمزة الأولى والثانية لحمزة والكسائي وشعبة .

وأما ﴿ءَأَمْتُمْ﴾ التي بالشعراء ففيها أيضا ثلاث قراءات:

القراءة الأولى: بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية لنافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر .

القراءة الثانية: بإسقاط الهمزة الأولى وتحقيق الثانية لحفص .

القراءة الثالثة: بتحقيق الأولى والثانية لحمزة والكسائي وشعبة .

وكان على الناظم - رحمه الله - أن يذكر ﴿ءَالِقْتَا خَيْرٌ﴾ بالزخرف [58] ، هاهنا لمناسبة ﴿ءَأَمْتُمْ﴾ في اجتماع ثلاث همزات في الأصل ، لكنه أخره إلى سورته تبعا للإمام الداني في «التيسير» ، وقد قرأها الكوفيون بتحقيق الهمزة الثانية ، والباقون بتسهيلها ، واتفقوا على إبدال الثالثة ألفا .



1. ما هو أصل ﴿ءَأَمْتُمْ﴾؟

2. أذكر من يحقق ومن يسهل الهمزة الثانية من ﴿ءَأَمْتُمْ﴾ ، وأعزز جوابي بالشاطبية .

3. أبين قراءة قنبل وحفص في ﴿ءَأَمْتُمْ﴾ في مواضعها الثلاثة .

قال الإمام علم الدين السخاوي (ت 643 هـ) موجّها القراءات في ﴿ءَأَمْنْتُمْ﴾: «فأصحاب التحقيق على أصلهم في تحقيق الهمزتين، وأزال استتقال اجتماع الهمزتين كون الأولى في تقدير الانفصال.

ومن قرأ بأصل الكلمة على الخبر فكأنه استغنى عن همزة الإنكار؛ لأن في الكلمة معنى التوبيخ.

وأما البديل في قوله: ﴿وَيَرْعَوُونَ ءَأَمْنْتُمْ﴾ و﴿النَّشُورُ﴾¹⁶ ﴿ءَأَمْنْتُمْ﴾ بواو من همزة الاستفهام في حال الوصل فوجهه أنها انفتحت وانضم ما قبلها.

ومن سهل الثانية بين بين فعلى أصل التخفيف.

ومن خالف أصله فغاير بين المواضع فلا أثر اتبع، وبين اللغتين جمع»

[فتح الوصيد في شرح القصيد، ج 2، ص 295-296 بتصرف].

أقرأ النص جيداً، وأنجز الآتي:

1. أستخرج علل القراءات الثابتة في ﴿ءَأَمْنْتُمْ﴾، كل قراءة على حدة، من تسهيل الهمز وإبداله وتحقيقه وإسقاطه.

2. أشرح ما تحته سطر مبرزاً ضرورة الرواية والتلقي في أخذ القراءات.

أحفظ أبيات الدرس القادم وأنجز الأنشطة المقترحة من الأستاذ (ة).